المساجد الجامعة في العراق في العصرين الراشدي والاموي

كان الاتجاه السائد في اقامة المساجد الاولى مراعاة نظام الصفوف في الصلاة والاتجاه فيها نحو الكعبة وكانت بناية المسجد في البداية بسيطة جداً ثم ادخل عليها زيادات واضافات بتوالي الايام لكنها بقيت بصورة عامة محتفظة بنفس التخطيط الاصلي للمسجد الذي بناه الرسول (ﷺ) في المدينة المنورة والذي بني على نمطه اكثر مساجد المشرق والمغرب. ومساجد البصرة والكوفة وواسط في العراق من هذا الطراز.

وبالرغم من اندثار المساجد الاولى إلا ان المراجع العربية حفظت لنا اوصافها الاولى ثم التغييرات والاضافات التي جرت عليها كما ان الحفريات والتنقيبات التي اجريت في مواقعها اظهرت كثيراً من بقاياها.

مسجد البصرة :

ومسجد البصرة اول مسجد اختطه المسلمون في العراق والعالم الاسلامي خارج الجزيرة العربية وبنوه بالقصب سنة ١٤ هـ/ ٦٣٥م على ارجح الاقوال في المدينة الجديدة في ولاية عتبة بن غزوان التي استمرت حتى سنة ١٦ هـ/ ٦٣٧م وقد اعيد بناؤه ووسع اثر حريق كبير شب في معظم المدينة اثناء ولاية ابي موسى الاشعري للبصرة سنة ١٦ هـ فبناه باللبن والطين وسقفه بالعسب.

وزاد زيادة بن ابيه اثناء ولايته للبصرة في مساحة الجامع وبناه بالآجر والجص وسقفه بخشب الساج وحول دار الامارة الى قبلة المسجد وبناها باللبن فكان الامام يخرج الى الصلاة من الباب المقام في حائط القبلة وقد جعل زياد بيت الصلاة خمسة صفوف من الاعمدة التي جلب معظمها من ابنية قديمة (شكل ٢١) واضاف الى هذا الجامع منارة من الحجر تعتبر اول منارة ورد ذكرها في المراجع العربية القديمة وهو اول من عمل مقصورة في هذا الجامع وكانت اعمدة الجامع مثار اعجاب الرحالة المسلمون في العصور الوسطى امثال ابن جبير وابن بطوطة لارتفاعها الشاهق وجمالها.

وجرت على هذا المسجد تعديلات واضافات بعد ولاية زياد اذ هدمت وادخلت فيه بعض الدور المجاورة وخاصة في زمن الخليفة العباسي المهدي.

واجرت دائرة الاثار والتراث العامة وجامعة البصرة من بعدها حفرياتها في موقع هذا الجامع واظهرت قاعدتي مئذنتين وبقايا اسس لعلها ترجع الى هذا الدور وبهذا نكون قد وضعنا ايدينا على اقدم مسجد تصل بقاياه الينا (شكل ٢٢) وعثرت جامعة البصرة فيه